وهو في الاصل فعل ماض على صيغة افعل بمعنى صار ذا كذا كاغد البعير اي صار
ذا غدة ثم غير فيه الصيغة فقبح اسناد صيغة الامر الى الاسم الظاهر فزيدت
الباء في الفاعل ليصير على صورة المفعول به كامرر بزيد ولذلك التزمت خلافها
في نحو كفى بالله شهيدا فيجوز تركها كقوله عميرة ودع ان تجهزت غاديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا وقال
الفراء والزجاج والزمخشري وابن السيد وابن كيسان حروف لفظه ومعناه الامر وفيه
ضمير والباء للتعدية ثم قال ابن كيسان الضمير للحسن وقال غيره للمخاطب وانما
التزم افراده لانه جرى مجرى المثل مسئلة ويجوز حذف المتعجب منه في
مثل ما احسنه ان دل عليه دليل كقوله جزى الله عني والجزاء بفضله ربيعة خيرا
ما اعف واكرما وفي افعل به ان كان معطوفا على اخر مذكور معه مثل ذلك
المحذوف نحو اسمع بهم وابصر واما قوله فذلك ان يلق المنية يلقها حميدا
وان يستغن يوما فاجدر اي به فشاذ فصل مسئلة وكل من هذين الفعلين
ممنوع التصرف فالاول نظير تبارك وعسى وليس والثاني نظير هب بمعنى
اعتقد وتعلم بمعنى اعلم وعلة جمودهما تضمنهما معنى حرف التعجب الذي كان يستحق
الوضع مسئلة ولعدم تصرف هذين الفعلين امتنع ان يتقدم عليهما معمولهما
وان يفصل بينهما بغير ظرف ومجرور فلا تقول ما زيدا احسن ولا بزيد احسن
وان قيل ان بزيد مفعول وكذلك لا تقول ما احسن يا عبد الله زيدا ولا احسن
لولا بخله بزيد واختلفوا في الفصل بظرف او مجرور متعلقين بالفعل
والصحيح الجواز كقولهم ما احسن بالرجل ان يصدق وما اقبح به ان يكذب
وقوله واحر اذا حالت بان اخول لا ولو تعلق الظرف والمجرور بمعمول فعل
التعجب لم يجز الفصل به اتفاقا نحو ما احسن معتكفا في المسجد واحسن بجالس
عندك فصل وانما يبنى هذان الفعلان مما اجتمعت فيه ثمانية شروط
احدها ان يكون فعلا فلا يبنيان من الجلف والحمار فلا يقال ما اجلفه ولا ما
احمره وشذ ما اذرع المراة اي ما اخف يدها في الغزل بنوه من قولهم امراة
ذراع ومثله ما اقمنه وما اجدره الثاني ان يكون ثلاثيا فلا يبنيان من دحرج
وضارب واستخرج الا افعل فقيل يجوز مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وقيل يجوز ان

كان

كانت الهمزة لغير النقل نحو ما اظلم الليل وما اقفر هذا المكان وشذ على هذين القولين
ما اعطاه للدراهم وما اولاه للمعروف وشذ على كل قول ما اتقاه وما املا القربة
لانهما من اتقى وامتلات وما اخصره لانه من اختصر وفيه شذوذ اخر يأتي
والثالث ان يكون متصرفا فلا يبنيان من نحو نعم وبئس الرابع ان يكون معناه قابلا
للتفاضل فلا يبنيان من نحو فني ومات الخامس ان لا يكون مبنيا للمفعول فلا يبنيان
من نحو ضرب وشذ ما اخصره من وجهين وبعضهم يستثني ما كان ملازما لصيغة
فعل نحو عنيت بحاجتك وزهي علينا فيجيز ما اعناه بحاجتك وما ازهاه علينا السادس
ان يكون تاما فلا يبنيان من نحو كان وظل وبات وصار وكاد والسابع ان يكون مثبتا
فلا يبنيان من منفي سواء كان ملازما للنفي نحو ما عاج بالدواء اي ما انتفع به ام غير لازم
كما قام زيد الثامن ان لا يكون اسم فاعله على افعل فعلاء فلا يبنيان من نحو عرج
وشهل وخضر الزرع فصل ويتوصل الى التعجب من الزائد على ثلاثة ومما وصفه على افعل
فعلاء بما اشد ونحوه وينصب مصدرهما بعده او باشدد ونحوه ويجر مصدرهما بعده
بالباء فتقول ما اشد او اعظم دحرجته او انطلاقه او حمرته واشدد او اعظم بها وكذا
المنفي والمبني للمفعول الا ان مصدرهما يكون مؤولا لا صريحا نحو ما اكثر ان لا نقوم
وما اعظم ما ضرب واشدد بهما والفعل الناقص فان قلنا له مصدر فمن النوع الاول
والا فمن الثاني تقول ما اشد كونه جميلا او ما اكثر ما كان محسنا واشدد واكثر بذلك
واما الجامد والذي لا يتفاوت معناه فلا يتعجب منهما البتة هذا باب نعم وبئس
وهما فعلان عند البصريين والكسائي بدليل فيهما ونعمت واسمان عند باقي الكوفيين
بدليل ما هي بنعم الولد ويرفعان فاعلين ظاهرين معرفين بال الجنسية نحو نعم العبد
بئس الشراب او بالاضافة الى ما قارنها كقوله فنعم ابن اخت القوم غير مكذب
زهير حسام مفرد من حمائل او مضمرين مستترين مفسرين بتمييز نحو بئس للظالمين بدلا
وقوله نعم امرا هرم لم تعر نائبة الا وكان لمرتاع بها وزرا واجاز المبرد وابن السراج
والفارسي الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر كقوله نعم الفتاة فتاة هند لو
بذلت رد التحية نطقا او ايماء ومنعه سيبويه والسيرافي مطلقا وقيل
ان افاد معنى زائدا جاز والا فلا كقوله تخيره فلم يعدل سواه فنعم المرء من رجل تهامي

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University